

الأسماء والصفات 3 ب

أحمد القاضي

ولنعلم ان التعبير الامثل هو التمثيل لا نفس التشبيه فان الله قال ليس كمثله شيء ولم يقل ليس كشبهه شيء لانهما من موجودين الا وبينهما قدر من التشابه لكن هذا التشابه والاشتراك يزول كما اسلفنا بالاضافة والاختصاص - 00:00:00

ثم انه قال وطريقة اهل السنة والجماعة في النفي والتنتزه تقوم على ركبين الاول نسيوا ما نساه الله عن نفسه في كتابه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تحريف ولا تعطيل. فكل ما نفاه الله عن نفسه - 00:00:26

فصفة نقص منزه الرب الكامل عنها الثاني اعتقاد كمال الصلة المادية. فإذا نهى الله عن نفسه ظلم مثلا فالواجب احتقان جنودك واذا نفى عن نفسه الجهل وجب اعتقاد ثبوت كمال علمه وهكذا. اما النفي المجرد من الاثبات - 00:00:49

وذلك لا يتضمن مدحه بل ان النفي المجرد قد يكون في بعض الاحوال مثل كقولك الجدار لا يظلم فان العدل والظلم ليسا من اوصاف الجدران قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فالذى لا يقبل الاتصال بهذه الصفات اعظم نقصا من يملأ - 00:01:16 فالجمل الذي لا يوصف بالبصر ولا العمى ولا الكلام ولا الخاسي اعظم نقصا من فاذا قيل ان الباري لا يمكن اتصفه بذلك. كان في ذلك من وصله في النقص والصبر ونحو ذلك - 00:01:48

الثاني العجز عن الاعتصام المستلزم للنقص والعين. لقول الشاة كقول شاعر يهيج قبيلة قبيلة لا ولا يظلمون الناس حبة خردل. وانما اراد انهم اقل واذل من ذلك. وقول اخر فان قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشرك في شيء وانهانا وانما - 00:02:16

وعجزهم عن حماية افرادهم بدليل قوله لو كنت من بازن لم تستبعج به لم تستبعج به لم تستلطف ابني من دهن البريد نعم هذه هذا منهج سديد ومهیع رشید في باب النفي ما الواجب علينا في النفي - 00:02:47

قد علمنا ان الله سبحانه وتعالى تعرف الى عباده بالنفي والاثبات ربنا سبحانه وبحمده تعرف الى عباده بالنفس والاثبات. وهذا بين في اي الكتاب. تأمل سورة الاخلاص. قل هو الله احد - 00:03:15

الله الصمد اثبات لم يلد ولم يولد نفي ولم يكن له كفوا احد نفي. اذا ربنا يعرفنا بنفسه تارة بالاثبات بالنفي وكذلك في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم نفي له ما في السماوات وما - 00:03:31

الارض اتبع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني لا احد يشفع عنده الا باذنه نفي له وهكذا الى اخر الآية نتن واثبت اذا علينا ان نتبين ما هو المنهج الواجب اتباعه في النفي؟ وما هو المنهج الواجب اتباعه في الاثبات؟ هذه القاعدة - 00:03:57

يتعلق في النفي يجب علينا فيما ورد فيه امران اثنان يجب علينا فيما ورد فيه امران اثنان احدهما نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:04:17

فان كل ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فهو صفة نقص. الثاني وجوب اثبات ضد كمال الصفة المنافية تأملوا لا يكفي النفي المجرد. لا بد ان تستصحب - 00:04:34

ثبتوت كمال ضد الصفة المنافية نضرب بذلك مثلا مثلا نفي الله تعالى عن نفسه الظلم. فقال وما ربك بظلم للعيid؟ فالواجب امران. اولا ان ننفي عن الله ثانيا ان نثبت له كمال العدل - 00:04:54

نفي الله عن نفسه العجز فقال وما كان الله ليعجزه من شيء سنتنفي عن الله العجز وثبت له كمال القدرة نفي الله تعالى عن نفسه آآ التعب والاعباء وما مسنا من لغوب. فننفي عن الله اللغوب وثبت له كمال القوة - 00:05:11

نفي الله عن نفسه السنة والنوم. فقال لا تأخذه سنة ولا نوم. فننفي عنه السنة هو النوم وثبت له كمال الحياة والقيومية وعلى هذا

القسم فان قال قائل الا يكفي ان ننفي فقط؟ نقول كلا - [00:05:32](#)
النفي المجرد ليس كما لا مدح لا يكون النفي كما لا حتى يتضمن اثبات ضد الصفة المنافية فانت مثلا حينما تقول عن صاحبك والله فلان ليس بخيلا. ماذا تقصد بذلك - [00:05:47](#)

اقصد انه كريم واذا قلت مثلا عن فلان والله فلان ليس كذابا. تريد بذلك انه صادق لو كنت تقصد بقولك ليس كريما ولا بخيلا ما صارت متعة. ولو كنت تقصد بقولك ليس كذابا يعني ليس كذابا - [00:06:07](#)
ولا صادقا ما صارت متعة فلذلك كان لا بد ان يضمن النفي اثبات كمال ضد الصفة المنافية وانما قلنا الكمال لان الامر يتعلق بحق الرب سبحانه وسبب ذلك ان النفي المجرد قد يكون لسببين - [00:06:25](#)

ينزه الله تعالى عنهم. قد يكون النفي المجرد بسبب عدم القابلية فلو كان انسان ينفي وقال الله تعالى لا يظلم. لربما قال قائل نعم لا يظلم انه ليس من شأنه الظلم. وليس اصلا محلا قابل - [00:06:47](#)

للظلم والعدل كما لو قال قائل الجدار لا يظلم لقيل له الظلم ليس من شيم الجدران اصلا حتى تنفيه عنه كونه يكتفي بالنفي المجرد قد يتطرق الى هذا احتمال بان يقول قائل لان الظلم ليس من شأنه - [00:07:02](#)

وحيينذا يقع في محدود اعظم وهو انه قد جعل الله تعالى غير قابل للاتصال بصفة العدل فهذا ابشع من اه يعني مجرد النفي وقد ذكر شيخ الاسلام فيما نقلنا عنه انه ان مثلا نفي الصفة - [00:07:24](#)

عن اه بعض الاشياء باعتبارها عدم قابلة اه لعدم القابلية لها. ان هذا ابشع واشد من ان يكون قابلا في الاصل ولكنه لم يتتصف به السبب الثاني الذي يجعل النفي المجرد - [00:07:45](#)

لا يدل على الكمال احيانا ينفذ شيء عن ذات من الذوات لعجزه عن الاتصال به فيكون ما هذا الذي هجى قبيلة وقال قبيلة لا يغدرؤن بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ربما تبادر الى الذهن - [00:08:03](#)

انه يمدحهم لكونه نفي عنهم الظلم والغدر لكنه في الواقع اراد مذمتهم لانه قد حقرهم وقال قبيل يعني مراده انهم بلغوا من القلة والذلة الى الحد الذي لا يجرؤون فيه على ظلم ولا على غدر - [00:08:26](#)

وقد اه وكانت العرب تعتبر ان هذا اه يعني اه شيء من صفات الاقوياء كما قال اه زهير ابن ابي سنة ومن لا يظلم الناس يظلم. والظلم من شيم النفوس فان تجد. ذا مرة فلعلة لا يظلم - [00:08:45](#)

فكونه ينفيه عنه ربما قال قائل انه غير قادر على الظلم هذا الذي يتطرق الى الذهن يؤدي الى وصف الله تعالى بالنقص وكما قال الآخر فان قومي وان كانوا ذوي نفر او ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانهانا - [00:09:02](#)

ربما يظن انه يبرئهم من الشر وهو في الواقع يريد ان يحط من قدره لانهم لم يحموا جنابه وحواره ولهذا قال لو كنت من مازن لم تستبح ابل بنو القيط من ذهل ابن شيبان - [00:09:25](#)

اذا خلاصة هذا الكلام ان كل نفي نفيه عن الله عز وجل او كلما ورد من النصوص في نفي صفة عن الله فالواجب فيها امران اولا نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه او - [00:09:41](#)

نفاه عنهنبيه صلى الله عليه وسلم. ثانيا اثبات كمال ضد الصفة المنافية هذه هذه تسمى الاسماء المتقابلة. ايه. ايه ليست في مقام اه النفي بحثنا الان فيما يتعلق بالنفس - [00:09:58](#)

نأتي اليه ان شاء الله في القاعدة التي تليها. نعم قال غفر الله له وقدرت وقد ظل قوم فبالغوا في الاسلام وخرجوا كلام الله عن حتى وقعوا في التمثيل والتزييل - [00:10:25](#)

حتى وقعوا في التمثيل الباطل نوعان احدهما تنفيذ الخالق في المخلوق من يعتقد ان ما وصف الله به نفسه على نحو ما يعهد في المخلوقين؟ لأن يعتقد ان سمع الله كسمع المخلوق - [00:10:41](#)

وبصره كبصره. وجده كوجهه. ويداه كيديه وهكذا. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا تنقص للخالق. واول من عرف به في هذه الامة قدماء الراهنة فقد ذكره الحسن الاشعري رحمه الله في مقالاته ان اختلفوا على على ست عشرة مقالا وحكى بعضها واكثر من

من رجالات الشیعہ مثل هشام فی الحاکم الرافضی وہشام ابن سالم وتلمیذہ داود ان مذہبهم قد انقض او کافر لشناعة مقالتهم وتهافتھا. نعم اذا هذا هو احد نوعی التمثیل الباطل - 00:11:34

وتمثیل الخالق بالملخوق. یعنی النزول بصفات الخالق سبحانه وتعالیٰ الى الحد المعهود فی الادب ویعتقد الممثل ان سمع الله کسمع المخلوق وبصره کبصر المخلوق ووجهه کوجه المخلوق وهكذا هذا والعياذ بالله هو ما انصبت النصوص على منعه - 00:11:56

شرعًا واجمعت العقول على دفعه عقلاً ولم يكن هذا موجوداً في هذه الأمة إلا عند قدماء الروافض وهذا من العجب أه الروافض في مبدأ أمرهم ممثلة وفي آخر امرهم اوائل الروافض ممثلة. واواخرهم معطلة معضلة - 00:12:20

لم یعرف هذا الا من کلام الروافض. وقد حکی ابو الحسن الاشعري فی مقالات الاسلاميين عن هؤلاء المذکورین. کلاماً یعني تقشعر له الابدان. ويقف له شعر الرأس فی یعني تشبيههم الله عز وجل بالملخوقين یعني نجل المكان والاسماع عن ذكره - 00:12:43

فهذا مذموم وبهذه المناسبة انبه الى ان من الناس من يتسلط عليه الشیطان بنوع من الوسواس القهري تخيلوا ذاتا عظيمة يقربها الشیطان الى مخيبلته. ویصورها له على انها ذات الله عز وجل - 00:13:07

فهذا اذا وقع على الانسان على سبيل التسلط والوسواس فانه لا يؤاخذ به ولا یضيق به صدره فان هذا اذى من الشیطان وقد وقع جنسه لبعض اصحاب النبي صلی الله علیہ وسلم واتوا اليه وقالوا يا رسول الله ان احد - 00:13:28

لا یجد في نفسه ما لو ان یخر من السماء فتخطفه الطیر كان اهون عليه من ان یتكلم به وفي لفظ انهم قالوا ما لو ان یكون احد احدهنا حمامۃ كان اهون عليه من ان یتكلم به - 00:13:49

وفي لفظ ما یتعاظم احد ان یتكلم به فاما کان جواب النبي صلی الله علیہ وسلم؟ کبر الله اکبر او قد وجدتھم؟ الحمد لله الذي رد کیدھ الى الوسوسة. ذاك محض الایمان او قال ذاك صريح الایمان - 00:14:05

وتکبیره صلی الله علیہ وسلم تکبیر تعجب کأنما کان یتوقع حصول ذلك لبعض المؤمنین ولھذا قال او قد وجدتھم ثم حمد الله حمد الله علامة على ان الشیطان لن یظفر منهم الا بهذه بالاذن بالوسوسة - 00:14:24

ثم بين لهم ان استشناعهم لاحظوا ليس الوسوسة محض الایمان لا استشناعهم للوسواس حفترھم منه الى الحد الذي تمنى احدهم ان یخر من السماء دلیل على صراحة الایمان في قلوبھم - 00:14:46

فليطمئن المؤمن آآ في حیال هذا الامر ولا ینزعج فانه عم قلیل یتقشی وانما یذم من استدعى صورة خیالية ونصبها امام عینیه اذا قام یصلی فھذا انما یعبد صنما الممثل یعبد صنم. والمعطل یعبد عدمه - 00:15:05

فرق بين الحالین لان ها هنا صوت طیب النوع الثاني النوع الثاني تمثیل المخلوق بالخالق بان یعتقد في بعض المخلوقین لله وحده هذا غلو في المخلوق. کان یعتقد في المخلوق تصرفًا من الكون وتدبیرا. کاعتقاد ولاة الصوفیة في اقطابه تصریف شهود - 00:15:28

واعتقاد الجمهورية في اولیائھم الغوص والمدد وكشف الكرب. او یعتقد لهم حقوقاً لا تتبغی الا لله في اعتقاد المشرکین ان لاصنانھم حق الدعاء والنذر والذبح والشفاعة او یغلو في وصف المخلوق بصفات لا تتبغی الا لله. کفلو النصاری في عیسی ابن مريم - 00:16:04

ووصفه بالقلب یسوع او تسمیته من الله او ثابت ثلاثة وقلوب بعض المبتدعات في مدح نبینا صلی الله علیہ وسلم ورفعه فوق منزلته التي احله الله ایاها حتى انشد بعضھم في مدحه يا اکرم الخلق اثنان من تلوز به سواك عند حدود حلول الحادث العمد - 00:16:31

ان لم تکن في معالی الید فضلًا والا فقل يا زنة القدم فان من جودك الدنيا وقرتها من علومك علما علم الزوج والقلم. طیب اذا هذا هو النوع الثاني من التمثیل وهو تمثیل المخلوق بالخالق - 00:16:57

یعني الغلو بالملخوق حتى یسامی بها صفة الخالق وقد یقع ذلك في الحقوق وقد یقع في الافعال وقد یقع في الصفات من صور ذلك بعض الصوفیة في اه او من یعتقدون فيهم الولاية فيخلعون عليهم - 00:17:17

يعني افعالا لا تنبغي الا لله عز وجل. يعتقدونهم اقطابا اغواتا. وانهم يتصرفون الى غير ذلك وقد يكون في الحقوق مثل ما جرى من مشركي العرب. فان حق العباد حق لله عز وجل. فصرفوا انواع العبادة لاصنامهم - [00:17:42](#)

فكان هذا نوع من تمثيل المخلوق للخالق. حيث جعلوا هؤلاء المخلوقين من الاصنام آما مستحقة لما لا يكون الا لله عز وجل من الذبح والذمر والسجود والاستقسام وغير ذلك وقد يكون في الصفات بان يخلع الوالصف على موصوفه - [00:18:03](#)
اه صفات لا تنبغي الا لله عز وجل. وغالب ما يقع هذا من الشعراة لان الشعراة تتجارى بهم الاهواء ويستنزلهم الشيطان في المديح فيقول قوله لا ينبعي الا لله عز وجل - [00:18:27](#)

احدهم يقول مخاطبا معدوها فكن كما شئت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلق يدانيك عيذا بالله واخر يقول فاحكم فانت الواحد القهار. يقول ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار. هكذا يخاطب مخلوقا ادميا - [00:18:43](#)
وكذلك ايضا ربما استنزل الشيطان بعض الصالحين في محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فمدحوه مدحه لا تنبغي الا لله عز وجل
وهو بابي هو وامي قد حذر من ذلك لما جاءه بعض الناس فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا قال يا ايها الناس قولوا - [00:19:07](#)

او بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان. او ولا يستجرنكم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأبى وينفر من ان يمدحه احد او يغالي فيه وقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مریم انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله - [00:19:31](#)
لكن وللاسف وقع ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم وصارت تدبج المدائح النبوية التي تلقى في في الموالد وغيرها ومن اوضح الامثلة هذه الابيات البوصيري غفر الله له التي تجاوز فيها الحد - [00:19:51](#)

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فتجده يقول ما لي من الوذ به سواك؟ سبحان الله. اللriad والعياذ انما يكون بالله عز وجل ويقول ان لم تكن في يوم معادي او ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا. الفضل لله - [00:20:09](#)
فكيف يقال هذا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ثم يقول فان من جودك الدنيا وضرتها ماذا ابقي لله؟ ومن علومك علم اللوح يا سبحان الله! علم اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء يجعله بعض علم النبي. من من هذه للتبعية - [00:20:29](#)
شك ان هذا من الغلو فيجب على الانسان ان يحذر كما يحذر من تمثيل الخالق بالمخلوق ان يحذر من تمثيل المخلوق للخالق. فكلاهما مذموم ثم قال اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه - [00:20:49](#)

وعزوا الله تنزيها بلا تعطيل. قال النعيم بن حماد بن خزاعي رحمه الله. من شف الله بخلقه فقد كفر. ومن جهد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسالته - [00:21:09](#)
الحمد لله هذه طريقة السلف انهم يثبتون اثباتا بلا تمثيل. وينزهون الله تنزيها بلا تعطيل. هذا شيخ البخاري نعيم ابن حماد الخزاعي يقول هذه الجمل الثلاث والاربع المطمئنة يقول من شبه الله بخلقه فقد كفر - [00:21:29](#)
ومن جحد ما اذا الاولى رد على اهل التمثيل. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وهذه رد على اهل التعطيل وليس فيما وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسالته تشديد - [00:21:49](#)